بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

انتفاعهم بذلك كثيرا نعلم انه لو نفعهم دفعة واحدة يشق عليهم ذلك فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج
وهذا الرفق وقوله قل فيهما اثم كبير لم يذكر مهما في سائر السؤالات مثل قوله لها وبسألونك عن
المحيض قل هو اذى وقوله ع ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وقوله ع ويسألونك عن اهلة
ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي وقوله ع ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله تعالى
ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم الى قادر في الجواب وذكرت في قوله ع ويسألونك عن
الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فلا بد من وجه فارق بينه وبينها
وهو ان الجواب ههنا عن سؤالات واقعة قبل النزول
وههنا عن سؤال علم الله وقوعه واخبر عنه
فهذا وذلك اجاب بالغاء الفصيح
فكان السائل اذا سأل
فقل له الحمد
لله على
الاتمام

## مسالة معمولة في بيان طبيعة الافيون

الحمد لله رب العالمين ● والصلوة على محمد سيد الانبياء والمرسلين ● وعلى آله الطيبين الطاهرين ● وبعد
فهذه رسالة معمولة في بيان طبيعة الافيون وقبل الشروع الى المقصود تقدم مقدمة لبيان كيفية التسعة
البسيطة فنقول وبالله التوفيق ● وبيده ازمة التحقيق ● اتفق الحكماء على ان بسايط الطعوم تسعة
وهي الحرارة والحرافة والحموضة والملوحة والعفوصة والقبض والحلاوة والدسومة والتفاهة واسميتها
اصولا لان ما سواها يتركب منها وهي حاصلة من ضرب ثلثة في ثلثة لان الطعم لا بد له من فاعل وهو الحرارة والبرودة
والكيفية المتوسطة بينهما وما قابل وهو الكثيف واللطيف والمعتدل بينهما فالفاعل ان كان حارا فالقابل
اما كثيف او لطيف او معتدل فان كان كثيفا فالحاصل للمرارة وان كان لطيفا فالحاصل الحرافة وان كان
معتدلا فالحاصل الحموضة وان كان معتدلا فالحاصل للملوحة وان كان الفاعل باردا فان كان القابل كثيفا فالحاصل
القبض وان كان القابل معتدلا فان كان القابل كثيفا فالحاصل الحلاوة وان كان لطيفا فالحاصل للدسومة
وان كان معتدلا فالحاصل التفاهة وهذه التسعة هي بسايط الطعوم المشهورة واما المركبات فكثيرة غير



مضبوطة وهي في الحقيقة طعمان من البسايط واكثر يدرك معالجاورة فيها بين موضوعاتها وتقل مائها
طعم واحد والفرق بين العفوصة والقبض ان العفوصة بعض ظاهر اللسان وباطنه والقابض يقبض ظاهره
فقط ثم اعلم ان التفاهة يقال على معنيين احدهما عدم الطعم كما في الاجسام التي ليست لها فراغ وتسمى
هذه تفاهة حقيقة والمتصف بهذه التفاهة تفهما ومسحا وثانيهما كون الجسم بحيث لا يطعم لكثافة
اجزائه كالجلد فانه لكثافة اجزائه لا يتحلل منه شيء بخالط الرطوبة اللعابية ما لم يتحلل فتعلم
ذلك يحس منه بطعم قوي بسيط وتسمى هذه تفاهة غير حقيقة وتفاهة حسية واختلفوا في ان المعدود
في الطعوم هو المعنى الاول او الثاني لان الاستقراء دال على ان بسايطها تسعة فقط ثم بحران يعد
كل واحد من البسايط الا ان يندرج احدهما في احد البسايط فبعضهم ذهب الى الاول
واستدل بانهم يقولون ان طعم الفلفل مركب من المرارة والتفاهة فلو كانت التفاهة المعدودة من
الطعوم التفاهة بالمعنى الثاني لم يصح هذا الحكم اقول فيه نظر لان الفلاسفة اتفقوا على ان الطعوم
من توابع المزاج لانهم عدوها من الكيفيات المحسوسة المذكورة اي المدركة بالقوة الذائقة فلو كانت
التفاهة بالمعنى الاول لم يصح هذا الحكم والبعض الذي ذهب الى الثاني استدل بان التفاهة المعدودة
من الطعوم ولو كانت بالمعنى الاول لم يصح هذا الحكم بان الذوق من توابع المزاج كما مر فتامل واذا تمهد
هذا فنقول ان طبيعة الافيون لا يجوز ان يكون باردة لوجوه الاول ان الافيون في غاية المرارة
وقد تسبق ان الفاعل في المرارة هو الحرارة فلو كان الافيون باردا يلزم بطلان تلك القاعدة والثاني
ان الافيون يعطي للاكله فرحا تدل عليه التجربة وقد ثبت ان الفرح يتبعه حركة الروح الى الخارج بالانبساط
فلو كان باردا للزم ان يكون اكله مغموما لان البارد شانه ان يقبض الروح وهذا ظاهر جدا والثالث
ان الافيون يعطي للاكله في اول الامر حرارة قوية تدل عليه التجربة ايضا ولو كانت حرارته بالعرض لما كان
الامر كذلك لان ما بالذات يتقدم على ما بالعرض بالضرورة وزعم البعض من جهلة الاطباء ان
طبيعته باردة لما رأوه انه يبرد برودة عظيما بعد زوال كيفيته وهذا قول فاسد وحكم كاسد نشاء من
عدم الفرق بين ما بالذات وبين ما بالعرض فان الافيون بحرارته وتسخينه ينبسط الروح ويحلله ايضا
من شان الحرارة اعداد السيل الصعود والتحليل واذا تحلل بعض من الروح الحامل للحرارة الغريزية
وانبسط بعضه الباقي حتى تخلو مركز الروح يحصل بالعرض منه تبريد ما فلا زال عاد اجزاء البدن
المقتضية للبرودة بطباعها الى التبريد وليس هذا فعل الافيون حتى يلزم كونها باردا بل هو فعل الفاعل الاول
الذي زال عنه الافيون بحرارته ما كان من فعله فان قيل تكيف وقع صريح الحكم بانه بارد من بعض الاطباء
قلنا بالنظر الى ان الحاصل من اكله بعد انتهاء البرودة لان نظر الاطباء في هذه المسالة الى ان البرودة في البدن
لا في حقيقتها واما الفلسفي فنظره مقصور على حقايق الاشياء في نفسها فلا تناقض بين كلامي الاطباء

والغذاء سفه كما توهمه بعض من لم يقف على حقيقة ما ذكرناه وحتما يوجد كونه حارا ايضا موت من يعتاد الاكل بالكلية لانه بحرارته وتسخينه يفنى جواهر الروح الذى هو مركب من الحرارة الغريزية بالتدريج حتى يكون بحرارته فانيا مقام الروح فيترك الكلية تتولى البرودة فيقع البدن فيموت الشخص ولو كان باردا لما كان كذلك وهو ظاهر عند من يعرف طبايع الاشياء ومن تأخرى الاطباء من انكر كون طعم الافيون من الطعوم البسيطة واطنب فى بيان ذلك اطنابا عجزت الاذهان السليمة والعقول المستقيمة عن تحمل ثقله كلاما وافرا زغشة من سمينة بعد ما ظهر حقيقة الحال وحقيقة المآل والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

٤

يُنقص ص

الحمد لوليه والصلوة على نبيه وبعد فهذه رسالة معمولة فى تحقيق نوعى الحصول مايعا سيل التدريج وما لا على سبيل التدريج فانه مزلة الاقدام ومضلة الافهام ومبنى كثير من الاحكام فتقول بعون الملك العلام قد اشتهر فيما بين الاقوام ان حصول الشئ فى الخارج على نوعين احدهما تدريجى والآخر حصول دفعى وان مقابل الحصول التدريجى هو الحصول الدفعى لاغير وليس الامر كما اشتهر فان مقابل الحصول على سبيل التدريج هو الحصول لا على سبيل التدريج وهو اعم من الحصول دفعة وهو ظرف الزمان وهو الآن لانى الزمان والحصول فى زمان دون الآن او الحصول فى الزمان وفى ظرفه ومعنى الحصول فى الزمان لا على سبيل التدريج ان لا يوجد فى ذلك الزمان آن الا وذلك الشئ حاصل فيه فكون الشئ متحركا فان هذا لا يصدق على الجسم فى ظرف الزمان لان الحركة زمانية نعم يصدق عليه الجسم فى كل آن يفرض من آنات زمان حركته وقد ظهر مما ذكر ان بين الحصول التدريجى والدفعى واسطة فان الحصول الدفعى هو الحصول فى الآن ومقابله ليس هو الحصول التدريجى بل الحصول فى الزمان والحصول فى الزمان لا بحيثية الحصول التدريجى بل يكون عاما وجهين احدهما حصول حالة سيالة اتصالية ينطبق على الزمان



وهو الحصول التدريجى والآخر حصول فى الزمان لا على وجه الانطباق عليه بل على وجه يوجد فى كل آن يفرض فى ذلك الزمان فالحصول الزمانى اعم من التدريجى وغيره الى هنا كلامه وقال المحقق الطوسى فى شرحه للاشارات معنى الحصول على سبيل التدريج هو حصول الشئ الذى له هوية اتصالية لا يمكن ان يحصل الا فى زمان كالحركة وما يتبعها فان تلك الهوية يمتنع وجودها دفعة ولا يلزم من ذلك ان يكون حصولها حصول اشياء كثيرة فى اجزاء ذلك الزمان لانها من حيث سيلانها ليست بمتميزة عن اشياء كثيرة بل هى شئ واحد من شانه قبول القسمة الى اجزاء فهى قبل عروض القسمة لا يكون الا شيئا واحدا منطبقا على زمان ولا يكون لذلك الزمان طرف يوجد ذلك الشئ فى ذلك الطرف لان وجوده ممتنع الحصول فى طرف زمان بل يجب ان يحصل مقارنا لجميع ذلك الزمان واما بعد عروض القسمة فيكون حصول اجزائه فى اجزاء ذلك الزمان شيئا بعد شئ وهذا بالاعتبار لا ثانى فى الاعتبار الاول وقال الفاضل الرازى فى المحاكمات وحصول الحركة ليس حصول اشياء كثيرة فى اجزاء الزمان لانه ليس للحركة اجزاء ولا للزمان اجزاء بل ليس الا حصول شئ واحد فى زمان واحد نعم لو انقرض للزمان اجزاء ينقرض فى الحركة ايضا اجزاء يكون فى تلك الاجزاء من الزمان لكنه ليس يلزم ان حصول الحركة فى الواقع حصول اشياء متعددة انتهى وبهذا التفصيل اندفع ما قيل حصول الشئ الواحد فى نفسه على سبيل التدريج غير معقول لان الحاصل فى الجزء الاول من الزمان لا بد ان يكون مغايرا لما يحصل فى الجزء الثانى لامتناع ان يكون اشياء متغايرة متعاقبة لا ينفصل بعضها بعض اتصالا حقيقيا لامتناع ان ينفصل المعدوم بالموجود كذلك ويكون كل منها حاصلا دفعة لا تدريجا فلا وجود للحركة بمعنى القطع فى الخارج واتضح ان منشأ القول بان حصول الشئ الواحد فى نفسه على سبيل التدريج غير معقول عدم التفطن لحقيقة ذلك الشئ الواحد الحاصل على النحو المذكور كما ينبغى وقصور التأمل فى المعنى المراد وكذا اندفع ما قيل لا وجود للحركة بمعنى القطع فى الخارج اذ عند الحصول فى الجزء الثانى من المسافة يبطل نسبتها الى الجزء الاول منها ضرورة انتهى والمتأخرون لعدم تعقلهم الحصول على سبيل التدريج انكروا وجود الحركة بمعنى القطع فى الخارج متمسكين بما ذكر آنفا ووجود الزمان الذى مقدارها ضرورة ان مقدار ما ليس بموجود لا يكون موجودا

فارتكبوا فى توجيه ما يرد على الحركة

من انها من قبيل الكم

المتصل

والحمد

على الا

تمام

# نهاية المخطوطة